[366] فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه، وقال لأصحابها: من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون. وألحقه عبد ا بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقول فيه: أما بعد فاني أسألك با لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا التوجه الذي توجهت له، أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فانك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، ولا تعجل بالسير فاني في أثر كتابي والسلام. وصار عبد ا إلى عمرو بن سعيد وسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه، وكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة، ويؤمنه على نفسه، وأنفذه مع يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى وعبد ا بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، ودفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فقال: إني رأيت رسول ا صلى ا عليه واله في المنام وأمرني بما أنا ماض له، فقالوا له: ما تلك الرؤيا ؟ فقال: ما حدثت أحدا بها ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألق ربي عزوجل فلما يئس منه عبد ا بن جعفر أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه، والمسير معه، والجهاد دونه، ورجع مع يحيى ابن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين عليه السلام إلى العراق مغذا لا يلوي إلى شئ حتى نزل ذات عرق (1) وقال السيد - رحمه ا: - توجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم، لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان ا عليه. وروي أنه صلوات ا عليه لما عزم على الخروج إلى العراق، قام خطيبا فقال: الحمد ، وما شاء ا، ولا حول ولا قوة إلا با وصلى ا على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي

_____ (1) الارشاد 201 و 202.

_____